الفنون الشعبية في مصر الإسلامية

رسالة مقدمة

لكلية الآثار - جامعة القاهرة

للحصول على درجة الماجستير

في الآثار الإسلامية

١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م

إعداد

هبة الله محمد فتحي حسن

إشراف

الأستاذ الدكتور/ حسن الباشا

فهـــرس البحـــث

	الصفحة
المقدمـــة	١
الباب الاول ـ الفنون التشكيلية	
الفصل الاول ـ التصوير .	٦
الثانى ـ الوشـــم	١٦
الثالث ـ خيال الظل	٢٨
الباب الثانى ـ الفنون التطبيقية	
الفصل الاول ـ الخزف والفخار	٥٠
الثانى ـ الزجاج	٦٧
الثالث ـ الخشب والعاج	٧٦
الرابع ـ المعادن	٩٠
الخامس ـ النسيج	١١٠
السادس ـ الحصير	١٢٨
الخاتمة .	١٣٦
المراجع العربية .	١٥٦
المراجع الاجنبية .	١٦١

مقدمة البحث

كان ولا يزال للفنون الشعبية دور هام فى حياة الامم والشعوب ، فهى الوعاء الذى يحفظ لها مبادؤها ويكتنز لها مقوماتها ، واهمال هذه الفنون يؤدى الى اندثار حلقات هامة من تاريخنا القديم ينبغى أن نحافظ عليه حتى يكتب له الخلود .

وقد وقع اختيارى لموضوع بحثى عن (الفنون الشعبية فى مصر الاسلامية) ودفعنى الى البحث فيه لما فى هذه الفنون من عادات وتقاليد متوارثة منذ آلاف السنين توارثناها جيلا بعد جيل عبر العصور التاريخية المتعاقبة ، فضلا عن جدة الموضوع وطرافته ، كما كانت للفنون الشعبية أهمية وتأثير كبير واضح على التحف الاسلامية فى اشكالها وزخارفها وطرق صناعاتها .

وقد حاولت فى بحثى هذا معرفة المزيد عن تلك الفنون وعن خصائصها والظروف التى تبعث على قيامها لا سيما أن تلك الفنون كانت فى معظم الاحيان لا تنتج الا لأغراض معينة كجلب الخير أو التبرك ومنع الحسد ، كما أنها مقرونه فى حالات كثيرة بمعتقدات شعبية كالسحر والاساطير أو الوقائع التاريخية والسياسية .

وقد قمت بتقسيم البحث الى بابين ، الأول منهما عن (الفنون التشكيلية) والثانى عن (الفنون التطبيقية) .

وقسمت الباب الأول الى ثلاثة فصول تضمنت التصوير والوشم وخيال الظل .

وشمل الفصل الأول (التصوير) مادة مختصرة عن الصور الجدارية وتزويق المخطوطات والصور التى تتحلى بها تحف الفنون التطبيقية المختلفة وركزت تحليلى فى هذا الفصل على دراسة بعض التصاوير المرسومة على الورق والتى تتميز بالطابع الشعبى فى طريقة رسمها أو زخرفتها أو لتناولها موضوعات تمس الحياة العامة .

واتماما للفائدة انهيت هذا الفصل بنبذة موجزة عن صناعة المداد فى العصر الاسلامى .

أما الفصل الثانى (الوشم) فقد تناولت فيه طريقة د ق الوشم قديما وحديثا ونماذجه المختلفة ، والأماكن المفضلة بجسم الانسان ، وما ترمز اليه هذه الرسومات سواء أكانت لمعتقدات دينية أو سحرية أو للتبرك أو بغرض الزينة مع تحليل زخارفها وتوضيح مدى ارتباط عناصرها ووحداتها الزخرفية بغيرها من التحف والآثار الاسلامية واختتمت هذا الفصل بالاشارة الى عادة أخرى تشبه الى حد كبير عادة الوشم وهى (الخضاب بالحناء) .

والفصل الثالث (خيال الظل) تناولت فيه وصفا تفصيليا للمسرح الظلى الثابت والمتنقل ، وكيفية صنع الشخوص والمصطلحات التى تسمى بها اللاعبون وتطور فن خيال الظل العربى بالاضافة الى تحليل لأشهر بابات خيال الظل وخصائصها ورسومها الموضحة بالمراجع أو المحفوظة بالمتاحف .

والباب الثانى من البحث قسمته الى ستة فصول هى الخزف والفخار ، الزجاج ، الخشب والعاج ، المعادن ، النسيج ، والحصير . وقمت فى هذه الفصول بدراسة وصفية تفصيلية لمختلف التحف ذات الطابع الشعبى سواء من حيث الصناعة أو الزخرفة وأساليبها والصلة بينها وبين المعتقدات الشعبية من سحر وحسد وشفاء للأمراض واستعمالاتها المختلفة محاولة الوصول الى معرفة التقاليد والعادات التى أثرت فى هذا الفن الشعبى فيما مضى ولا زالت تحركه بالكيفية نفسها حتى الآن .

وأنهيت البحث بخاتمة عقدت فيها مقارنة بين التحف القديمة فى العصور الاسلامية ومثيلاتها فى العصر الحديث ، وتناولت العادات والتقاليد والممارسات السحرية التى تأثر بها الفنان الشعبى وأثر بدوره على هذا الفن ، وركزت على الاخص على الفنون التى لا تزال منتشرة حتى الآن فى الريف والمناطق الشعبية وذلك من خلال دراساتى الميدانية لبعض المناطق الشعبية واستقاء بعض المعلومات التى تناولها بحثى من بعض كبار السن ممن يعتقدون فى تلك الممارسات السحرية ويقومون ببعض هذه الأعمال السحرية وغيرها .

كما قمت بايضاح المميزات الزخرفية التى تميزت بها التحف الشعبية الاسلامية عامة وما ترمز اليه من معان ومعتقدات وعادات .

وأوضحت فى هذه الخاتمة العوامل التى أثرت على هذا الفن وأثر بدوره عليها كالاحداث التاريخيه والسياسية والاجتماعية كالاحتفالات المختلفة وزودت البحث ببعض الامثال الشعبية الساخرة التى يستشف منها صور من الحياة الاجتماعية واليومية فى مصر .

وفى نهاية البحث قمت بعمل فهرس تضمن المراجع العربية والاجنبية التى استقيت منها بحثى هذا .

وأوضحت هذا المتن بكتالوج منفصل يحتوى على مجموعة من اللوحات التى تم توصيفها بفصول البحث بالاضافة الى مجموعة لوحات أخرى من العصر الحديث تم عقد مقارنة بينهما فى ثنايا البحث ، وحرصت على ايضاح نبذة موجزه عن كل تحفة تضمنت مكان حفظها سواء من واقع المراجع العربية أو الاجنبية أوالمتاحف ، وركزت ما أمكننى على التحف التى لم يسبق نشرها من قبل .

وآمل أن أكون قد وفقت بهذا المجهود المتواضع فى تناولى لفروع البحث الذى ارجو أن يحوز بعض رضائكم .

وختاما أتقدم بالشكر وأطيب الثناء لاستاذى الجليل الدكتور حسن الباشا المشرف على رسالتى الذى كان له الفضل الكبير فى توجيهى وامدادى بالعديد من المعلومات الغزيرة القيمة التى اعانتنى فى اتمام هذا البحث على تلك الصورة التى أرجو أن تكون قد أضافت الجديد فى هذا الموضوع .

والله سبحانه وتعالى ولى التوفيق .